

إنه قد فعل ذلك!

خطبة 17 نيسان 2022

عبادة عيد الفصح

القس كريس سيكس

مقدمة

بعضكم زوار One Voice Fellowship اليوم. نحن سعيون باستضافتك! ندرس التعليم المسيحي للمدينة الجديدة هذا العام لأنه ملخص ممتاز للحقائق المركزية للإيمان المسيحي. اليوم ننظر في السؤال 16. ستجده مطبوع بلغات مختلفة في نشرتك. سأقرأ السؤال، ثم لنقرأ الإجابة معاً.

السؤال السادس عشر: ما هي الخطيئة؟

الخطيئة هي رفض أو تجاهل الله في العالم الذي خلقه، والتمرد عليه بالعيش دون الرجوع إليه، وعدم القيام بما يتطلبه في ناموسه - مما يؤدي إلى موتنا وتفكك كل الخليقة.

اليوم هو عيد الفصح. فكرت في أخذ استراحة من تعليم المدينة الجديدة اليوم. ولكن عندما صليت وطلبت من الله أن يقودني، فكرت في إجابة السؤال 16. فكرت أيضاً في ما قاله يسوع على الصليب. «إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟» (متى 27:46) تركتني تعني تخليت عني. لترك شخص ما بمفرده وبدون مساعدة. لماذا ترك الله الأب الابن على الصليب؟ لأنه عندما نظر الأب إلى ابنه المصلوب، رآه مغطى بخطيئتنا. ولكن لأن الأب رفض يسوع على الصليب، يمكنه أن يرحب بنا كأبناء وبنات. هذه هي مأساة عيد الفصح وانتصاره. الموت ليسوع يعني الحياة بالنسبة لنا. وهذا ما أريد أن أشارككم به اليوم. في البداية، سأقرأ المزيد من متى 27 الآن. اسمعوا الآن كلمة الرب.

متى 27: 45-50.

45 وَمِنَ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ كَانَتْ ظُلْمَةٌ عَلَى كُلِّ الْأَرْضِ إِلَى السَّاعَةِ السَّابِعَةِ.

46 وَنَحْوُ السَّاعَةِ السَّابِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟

47 فَقَوْمٌ مِنَ الْوَاقِفِينَ هُنَاكَ لَمَّا سَمِعُوا قَالُوا: «إِنَّهُ يُنَادِي إِلَيْنَا».

48 وَتَلَوْتُمْ رِكَزْنَ وَاجِدْ مِنْهُمْ وَأَخَذَ اسْفِنْجَةَ وَمَلَأَهَا خَلًا وَجَعَلَهَا عَلَى فَصْبَةٍ وَسَفَاهُ.

49 وَأَمَّا الْبَاقُونَ فَقَالُوا: «اتْرُكْ. لِنَرَى هَلْ يَأْتِي إِلَيْنَا يُخَلِّصُنَا!».

50 فَصَرَخَ يَسُوعُ أَيْضًا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسَلَّمَ الرُّوحَ..

نقرأ معاً إشعياء 40: 8

”يَبْسُ الْعُشْبُ، دَبِلَ الزَّهْرُ. وَأَمَّا كَلِمَةُ إِلَهِنَا فَتَثَبَّتْ إِلَى الْأَبَدِ“.

لنصلي معاً.

أيها الأب الذي في السموات، نأتي إليك لأنك مصدر الحياة والحق. يا يسوع، نحن نعبدك لأنك مليء بالرحمة والمحبة. أيها الروح القدس، افتح قلوبنا وعقولنا لتتغير بكلمة الله. آمين.

تخبرنا الآية 45 أنه من الساعة السادسة كانت ظلمة على كل اورشليم إلى الساعة التاسعة. كانت تلك الساعات التي علق فيها يسوع على الصليب. كانت الساعة حوالي الثالثة مساءً عندما صرخ يسوع: ”إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟“ الكلمة اليونانية في كتبنا المقدسة تعني أن يسوع صرخ. لم يتكلم يسوع بصوت عالٍ أو يرفع صوته. صرخ في عذاب في هذه اللحظة بالذات. يخبرنا متى 27:26 أن يسوع قد جلد. استخدم الرومان سوطاً به قطع معدنية لإحداث أقصى قدر من الألم والضرر للضحية. لكن يسوع لم يصرخ حينئذ. عندما دقت المسامير في ذراعيه وقدميه، لم نقرأ أن يسوع صرخ. لماذا يصرخ يسوع في هذه المرحلة، في الآية 46؟ لم يكن بسبب الألم الجسدي. لم يصرخ يسوع، ”إلهي، إلهي، هذا يؤلم كثيراً!“ كلا، يسوع نفسه يخبرنا لماذا صرخ. كانت صرخة قلب متروك. ”لماذا تركتني؟“

قرأنا قانون إيمان الرسول في وقت سابق. يقول أن يسوع نزل إلى الجحيم. من المهم ألا نفكر في الجحيم أساساً كمكان مادي أو مكان مقصود. يعاني الناس في الجحيم بشكل رهيب لأنهم منفصلين إلى الأبد عن الله وعن كل شيء صالح. اختبر يسوع الألم الرهيب لذلك الانفصال الرهيب.

عاش يسوع إلى الأبد في علاقة وثيقة ومحبة مع الأب والروح القدس. كانت السماء سماوية لأن الأب والابن والروح القدس عاشوا معاً في حب كامل. ولكن عندما تراكمت جميع خطايا شعب الله على يسوع على الصليب، أدار الأب وجهه بعيداً. كان على قداسة الأب الكاملة أن تبتعد عن الدودة الخاطئة التي أصبحت يسوع. شعر يسوع بكل دينونة الله بدلاً من كل محبة الله. فقد يسوع السماء وذاق الجحيم في تلك اللحظة. ولهذا صرخ: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟ كان يسوع يقتبس مزمو 22 عندما قال هذا.

يقول المزمور 22: 1-2:

1 إلهي، إلهي، لماذا تركتني، بعيداً عن خلاصي، عن كلام زفيري

2 إلهي، في النهار أدعو فلا تستجيب، في الليل أدعو فلا هدو لي

كان من الواضح أن يسوع كان يفكر في المزمور 22 عندما كان معلقاً على الصليب. كان يشعر أن الله الأب كان بعيداً عنه. تأوه يسوع من الألم وصرخ، لكن أباه لم يجب. مزمور 22 كتبه الملك داود سلف يسوع. عندما كتب داود ترانيمه وصلواته في سفر المزامير، كان يكتب الكتاب المقدس. قال الرسول بطرس في أعمال الرسل 2:30 أن داود كان نبياً. تم اقتباس المزامير مرات عديدة في العهد الجديد، لأنها مليئة بالنبوءات عن عمل الله في المستقبل. لكن

المزمور 22 خاص. يتعلق هذا المزمور ببسوع أكثر من كونه عن داود. مزمور 22 مليء بالتفاصيل التي لم تحدث لداود. لكنها حدثت أثناء صلب المسيح.

استمع الآن إلى الآيات 6-8 من مزمور 22.

6 أما أنا فدودة لا إنسان. عار عند البشر ومحتقر الشعب

7 كل الذين يرونني يستهزئون بي. يفرغون الشفاه، وينغضون الرأس قائلين

8 اتكل على الرب فلينجبه، لينقذه لأنه سر به.

أود أن أريكم كيف تم تحقيق المزمور 22 في تقارير الإنجيل للعهد الجديد. انظر معي إلى متى 27:39 ، 41-43.

39 "وَكَانَ الْمُجْتَازُونَ يُجِدُّونَ عَلَيْهِ وَهُمْ يَهْزُونَ رُؤُوسَهُمْ

41 وَكَذَلِكَ رُؤُوسَاءُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ مَعَ الْكُتَّابَةِ وَالسُّيُوحِ قَالُوا:

42 «خَلَّصَ آخَرِينَ وَأَمَّا نَفْسُهُ فَمَا يَقْدِرُ أَنْ يَخْلِّصَهَا! إِنْ كَانَ هُوَ مَلِكُ إِسْرَائِيلَ فَلْيَنْزِلِ الْآنَ عَنِ الصَّلِيبِ فَتُؤْمِنَ بِهِ!

43 قَدْ اتَّكَلْنَا عَلَى اللَّهِ، فَلْيُنْقِذْهُ الْآنَ إِنْ أَرَادَهُ! لِأَنَّهُ قَالَ: أَنَا ابْنُ اللَّهِ!».

هل شعرت بالعار بسبب ما فعلته؟ هل سخر منك الناس لأنك ارتكبت خطأ أو فعلت شيئاً غيبياً؟ عندما كان عمري حوالي 12 عاماً، لعبت في فريق كرة السلة. كنت لاعب كرة سلة رهيب. لكن خلال إحدى المباريات، كنت أقف أسفل السلة تماماً. الفتى صاحب الكرة لا يريد أن يرمي الكرة نحوي، لكنني كنت منفتحاً. كان لدي تسديدة واضحة للسلة. لذا رمى الكرة نحوي بسرعة كبيرة. أصبت بالذعر. لقد تنحيت. طارت الكرة فوق رأسي. وضحك الجميع في صالة الألعاب الرياضية. كان زملائي في الفريق غاضبين. لكن الحشد سخر مني للتو. لم أعب مرة أخرى. كنت أشعر بالخجل والإحراج.

ضحك الناس على يسوع. كان على استعداد للموت من أجل أعمالنا المخزية. ليس مثل التنحي تحت كرة السلة. كان هذا مجرد حماقة. أنا أتحدث عن الأشياء الشريرة والرهيبية التي نقوم بها لأنفسنا وللآخرين. الأشياء المخزية التي كان يسوع على استعداد لاستيعابها. لم يفعل يسوع شيئاً مخزياً في حياته. لكنه تعرض للسخرة والضحك والعار من أجلك ومن أجلي. كل خجلنا وذنبتنا سمر على الصليب مع يسوع. شعر بألم روحي وعاطفي وعلائقي وجسدي. من أجلنا. لنلق نظرة على الكيفية التي يصف بها المزمور 22 الألم الجسدي للصلب.

14 كالماء انسكبت. انفصلت كل عظامي. صار قلبي كالشمع. قد ذاب في وسط أمعاني

15 بيست مثل شقفة قوتي، ولصق لساني بحنكي، وإلى تراب الموت تضعني.

أثناء الصلب، يتم سحب أكتاف الضحية من المفصل. كما أن التعلق من ذراعيك يجعل التنفس صعباً للغاية. تعمل رنتيك بجهد كبير، وتضغط على قلبك.

الألم والجهد المبذول في التعليق على الصليب يجعل الضحية عطشاناً جداً. انظر إلى كيفية تحقيق مزمور 22:15 في يوحنا 19: 28-30.

28 «بَعْدَ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمَلَ، فَلِكَيْ يَبَيِّنَ الْكِتَابَ قَالَ: «أَنَا عَطْشَانٌ.»

29 وَكَانَ إِنَاءٌ مَوْضُوعًا مَمْلُوءًا خَلَا، فَمَلَأُوا إِسْفِنْجَةً مِنَ الْخَلِّ، وَوَضَعُوهَا عَلَى زُوقًا وَقَدَّمُوهَا إِلَيْ قَمِيهِ.

30 فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أَكْمَلَ.» وَتَكَّنَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.

بعد ذلك، أود أن أنظر معك إلى مزمو 22:16.

“16 لأنه قد أحاطت بي كلاب. جماعة من الأشرار اكتنفتني. ثقبوا يدي ورجلي”

تصف الآية 16 بوضوح ما حدث عند الصليب. طوّقت فرقة من الجنود الرومان وحشد من الإسرائيليين الغاضبين يسوع. ثم طعن الجنود يديه وقدميه بالمسامير لربط جسده بالصليب.

انظر الآن إلى مزمو 22:17.

“17 أحصي كل عظامي، وهم ينظرون ويتفرسون في.”

عندما كان جسده يتدلى من ذراعيه، شد جلد صدر يسوع. يمكن للجميع رؤية ضلوعه تضغط من خلال الجلد وهو يتنفس بشدة. كان الناس يحدقون في جسده المعذب. أرادت روما أن يرى الجميع كيف يُعاقب المجرمين والمتمردين.

تذكر أن مزمو 22 كتب قبل 1000 عام من ولادة يسوع. لكن التفاصيل في هذا المزمو محددة بشكل لا يصدق. يمكنكم أن تصدقوا وثقوا في كتابكم المقدس، يا أصدقائي. إنها كلمة الله الحقيقية والحية.

انظر إلى مزمو 22:18.

“18 يقسمون ثيابي بينهم، وعلى لباسي يقترعون.”

“القرعة” تعني المقامرة. لرمي النرد أو أي شيء لمعرفة من سيفوز بالجائزة. قارن الآية 18 بما يقوله يوحنا في 19: 23-25.

23 ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بَعِيرَ خِيَابِطِهِ، مَنَسُوجًا كُلَّهُ مِنْ فَوْقٍ.

24 فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لَا نَشْفُهُ، بَلْ نَقْتَرِعْ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ».

لِيَبْتِمَ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقتسموا ثيابي بينهم، وعلى لباسي ألقوا قرعة». هذا فعله العسكروا.

لقد رأينا كيف وصف مزمو 22: 1-18 صلب يسوع وموته. أعتقد أن الآيات التالية تصف صباح عيد الفصح. لم يبق يسوع ميتاً. نجت حياته من القبر.

مزمو 22: 19-22.

19 أما أنت يارب، فلا تبعد. يا قوتي، أسرع إلى نصرتي

20 أنقذ من السيف نفسي. من يد الكلب وحيدتي

21 خلصني من فم الأسد، ومن قرون بقر الوحش استجب لي

22 أخبر باسمك إخوتي. في وسط الجماعة أسبحك.”

بعد قيامته، قال يسوع للنساء في القبر أن يذهبا و يخبروا إخوته أنه على قيد الحياة. ثم ذهب يسوع ليرى إخوته بنفسه. أكل وشرب مع التلاميذ. شرح لهم يسوع كيف كان العهد القديم مليئاً بالنبوءات عن المسيا.

كانت قيامة المسيح أهم حدث في تاريخ البشرية. كانت بداية الكنيسة المسيحية. كل ما نؤمن به، كل ما نفعله، كل ما نتوقعه عن السماء، كل هذا مبني على قيامة يسوع. إذا كنت لا تزال متشككًا أو مرتبًا بشأن القيامة، فأخبرني من فضلك. أحب أن أشرب الشاي معك وأتحدث عنه! هذا مهم جدًا لتجاهل شكوكك أو أسئلتك. يريدك الله أن تتق في حقيقة هذه الأشياء، لأنها ستغير حياتك إلى الأبد.

بعد القيامة، أمضى يسوع 40 يومًا على الأرض مع تلاميذه. ثم صعد إلى السماء. قبل أن يغادر، قال يسوع هذا لتلاميذه في أعمال الرسل 1: 8. «لِكَيْتُمْ سَتَتَأَلَوْنَ قُوَّةَ مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ».

هل ترى الانتشار الجغرافي للإنجيل الموصوف في الآية 8؟ هذا بالضبط ما حدث في الكنيسة الأولى. وهو أيضًا ما وصفه المزمور 22 قبل حدوثه بألف عام. لنلق نظرة على هذه الآيات من مزمور داود. ابحث عن الإشارات الجغرافية التي تحدث عنها يسوع في أعمال الرسل 1: 8.

مزمور 23: 22، 26-28.

23 "يا خانقي الرب سبحوه مجدوه يا معشر ذرية يعقوب، واخشوه يا زرع إسرائيل جميعا.

26 يأكل الودعاء ويشبعون. يسبح الرب طالبوه.

تحيا قلوبكم إلى الأبد

27 تذكر وترجع إلى الرب كل أقاصي الأرض. وتسجد قدامك كل قبائل الأمم

28 لأن للرب الملك، وهو المتسلط على الأمم.

أحب الآية 27، لأنها تصف ما نشهده هنا في One Voice Fellowship. "تسجد أمامك جميع قبائل الأمم." عاش يسوع ومات ليحلب أناسًا مثلي ومثلك، من كل ركن من أركان الكوكب، إلى عائلة واحدة من الله.

بدأنا هذه العظة بالحديث عن كيف اقتبس يسوع من المزمور 22: 1. كما عرف نهاية مزمور 22. أعتقد أن الأيتين الأخيرتين تفسران سبب استعداد يسوع لتحمل الكثير من الألم. دعونا الآن نلقي نظرة على الأيتين الأخيرتين من المزمور 22، ثم نختم تعليم اليوم.

30 الذرية تتعبد له. يخبر عن الرب الجيل الآتي

31 يأتون ويخبرون ببه شعيا سيولد بأنه قد فعل.

الذرية تعني الأجيال القادمة. تنبأت هذه الآيات بأن كثيرين في المستقبل "سيخبرون ببه". سيقولون للأجيال القادمة "إنه فعل ذلك". لقد فعل ماذا؟ وضع يسوع حدا للخطينية والموت. هذا ما فعله. هذا هو سبب استعداد يسوع لتحمل الكثير من الآلام الجسدية. عانى يسوع من الانفصال عن أبيه، وشعر بعزلة الجحيم، لأنه كان يعلم أن هذه هي الطريقة الوحيدة لإنجاز مهمته. انظر إلى ما يقوله يوحنا عن موت يسوع في يوحنا 19: 30.

30 "فَلَمَّا أَخَذَ يَسُوعُ الْخَلَّ قَالَ: «قَدْ أُكْمِلَ». وَنَكَسَ رَأْسَهُ وَأَسَلَّمَ الرُّوحَ».

أنهى يسوع رسالته على الأرض، رغم أنها كانت مؤلمة للغاية. من المولم قراءة المزمور 22 والتفكير في كل ما تحمله يسوع. لكن ينتهي المزمور

بكلمات الرجاء المجيدة هذه: "إنه قد فعل ذلك". «فَدُّ أَكْمِلْ». عندما نخرج من الكنيسة الليلية، أريدك أن تتذكر ذلك. سنعود غدًا إلى العمل، إلى المدرسة، إلى أسبوع آخر من العيش في هذا العالم الساقط. سيكون الناس قاسين معنا. سنكون قاسين مع الآخرين. سنرتكب أخطاء ونعاني من الصراع والمرض. لا تزال الخطيئة والانكسار يمثلان مشاكل اليوم لأن يسوع لم يعد بعد. ولكن يمكننا أن نتحلى بالصبر والتسامح. يمكننا أن نتوب ونترك الروح القدس يغيرنا. يمكننا أن نعيش مع الأمل والفرح هذا الأسبوع. لأننا نخلص ونولد من جديد من خلال عمل المسيح الكامل. "إنه قد فعل ذلك!"

دعونا نصلي الآن باسم يسوع، مخلصنا الذي مات وقام من جديد، ليخلصنا ويمنحنا حياة جديدة.

أيها الأب الذي في السماء، حبك لنا يصعب فهمه. لكن الصليب يساعدنا على الفهم. عندما نفكر في ابنك الحبيب على الصليب، نفهم عمق حبك لنا. الرجاء مساعدتنا في تذكرها هذا الأسبوع. عندما يجربنا الشيطان باليأس ويذكرنا بذنوبنا وخزينا، ذكرنا بالصليب. ساعدنا في التثبيت بحقيقة أنه "فَدُّ أَكْمِلْ". "إنه قد فعل ذلك!" لذلك فنحن أحرار ومسامحون ومحبيون وأبناؤك إلى الأبد. نصلي هذا باسم يسوع. آمين.

One Voice Fellowship 